

113462 - مربون يسألون : هل نحث طلاب المتوسطة على أداء الرواتب والوتر ؟

السؤال

نحن لجنة تعمل لإعداد أهداف تربوية لحلقات المرحلة المتوسطة ، وقد وضعنا هدفاً كالتالي : أن يحافظ الطالب على السنن الرواتب ، وصلاة الوتر ، أو أن يُحَثَّ الطالب على السنن الرواتب وصلاة الوتر .
فنرجو منك إبداء رأيك في هذا الهدف من الناحية الشرعية ، وأيضاً من الناحية التربوية ، ومناسبتها للمرحلة .

الإجابة المفصلة

لا يمكن الاعتراض على مثل هذه الأهداف العالية ، فالحث على الطاعة ، والعبادة ، مما ينبغي على الآباء والمربين الاهتمام به غاية الاهتمام ، لأولادهم وتلامذتهم ، وإذا كان هناك تقصير من الأهل في ذلك : فإن على المربين حث تلامذتهم على ما قَصَّرَ به أهليهم ، ولسنا فقط مع حث أولئك التلامذة على الرواتب والوتر ، بل نحن - كذلك - مع حثهم على صيام النفل ، والصدقة ، وبر الوالدين ، وإعانة المحتاجين ، وإمالة الأذى عن الطريق ، نحن مع حثهم على كل خير ، وتحذيرهم من كل شرٍّ وسوء .

فَعَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مَعْوَدِ بْنِ عَفْرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ :
أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَدَاةَ عَاشُورَاءَ إِلَى قُرَى
الْأَنْصَارِ الَّتِي حَوْلَ الْمَدِينَةِ : (مَنْ كَانَ أَضْبَحَ صَائِمًا
فَلْيُتِمِّمْ صَوْمَهُ ، وَمَنْ كَانَ أَضْبَحَ مُفْطِرًا فَلْيُتِمِّمْ بَقِيَّةَ
يَوْمِهِ) ، فَكَثُرَ بَعْدَ ذَلِكَ نَصُومُهُ وَنُصُومُ صِبْيَانِنَا الصَّغَارِ
مِنْهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَنَذَهَبُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَتَجْعَلُ لَهُمُ
اللُّعْبَةَ مِنَ الْعِهْنِ ، فَإِذَا بَكَى أَحَدُهُمْ عَلَى الطَّعَامِ
أَعْطَيْنَاهَا إِيَّاهُ عِنْدَ الْإِفْطَارِ . رواه البخاري (1960) ومسلم
(1136) .

وهذا الصيام الوارد في الحديث هو في صوم النافلة .

وقال ابن القيم رحمه الله :

“فمن أهمل تعليم ولده ما ينفعه ، وتركه سدى : فقد أساء غاية الإساءة ، وأكثر
الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل الآباء ، وإهمالهم لهم ، وترك تعليمهم فرائض الدين
وسننه ، فأضاعوهم صغاراً ، فلم ينتفعوا بأنفسهم ، ولم ينفعوا آباءهم كباراً”
انتهى .

“تحفة المودود بأحكام المولود” (ص 229) .

وقال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله :

“أوجب الله الصيام أداء على كل مسلم مكلف قادر مقيم ، فأما الصغير الذي لم يبلغ : فإن الصيام لا يجب عليه ؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم : (رفع القلم عن ثلاثة) ، وذكر (الصبي حتى يبلغ) ، ولكن يجب على وليه أن يأمره بالصيام إذا بلغ حداً يطبق الصيام فيه ؛ لأن ذلك من تأديبه ، وتمرينه على فعل أركان الإسلام ، ونرى بعض الناس ربما يترك أولاده فلا يأمرهم بصلاة ، ولا صوم ، وهذا غلط ، فإنه مسؤول عن ذلك بين يدي الله تبارك وتعالى ، وهم يزعمون أنهم لا يصومون أولادهم شفقةً عليهم ورحمةً بهم ، والحقيقة : أن الشفيق على أولاده ، والراحم لهم هو من يمرّتهم على خصال الخير ، وفعل البر ، لا من يترك تأديبهم ، وتربيتهم تربية نافعة” انتهى .

“مجموع فتاوى الشيخ العثيمين” (19/19، 20) .

فنحن نشجعكم على حث الشباب في المرحلة المتوسطة على أداء الرواتب ، بل ونطلب المزيد من الحث على عموم الخير ، وعلى التحذير من المعاصي والشر ، والتربية في الصغر نافعة أشد النفع بإذن الله ، والتقصير فيها والتفريط يؤدي إلى فساد عريض .
قال ابن القيم رحمه الله :

“ومما يحتاج إليه الطفل غاية الاحتياج : الاعتناء بأمر خلقه ؛ فإنه ينشأ على ما عوّده المرَبِّي في صغره ، من حزد ، وغضب ، ولجاج ، وعجلة ، وخفة مع هواه ، وطيش ، وحدة ، وجشع ، فيصعب عليه في كِبَره تلافي ذلك ، وتصير هذه الأخلاق صفاتٍ ، وهيئاتٍ راسخة له ، فلو تحرز منها غاية التحرز فضحته ولا بدَّ يوماً ما ، ولهذا تجد أكثر الناس منحرفة أخلاقهم وذلك من قبل التربية التي نشأ عليها” انتهى .

” تحفة المودود ” (ص 240) .

ونسأل الله لكم التوفيق .

وانظر - لمزيد فائدة - جواب السؤال رقم : (

103526) .

والله أعلم